

سوء استخدام وسائل الاتصال الحديثة



يعتبر الاتصال بين الناس ضرورةً من ضرورات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها ، فهي تساعد الأشخاص في فهم بعضهم البعض وتبادل الأفكار ، والمعلومات ، والخبرات ، وأهمّ وسيلة اتصال بين الأشخاص هي الكلام وجهاً لوجه وعن قرب ، إلا أنّ كثيرين يحتاجون إلى التواصل مع أشخاص بعيدين عنهم جغرافياً ، وكانوا قديماً يستخدمون الحمام الزاجل في ذلك ، لكن مع التطور التكنولوجي الكبير أصبح الأمر بغاية السهولة في الوقت الحالي ؛ فاختراع الهاتف الأرضي والهاتف المحمول ، والمذياع ، والتلفاز ، ووسائل الاتصال التي وفّرتها شبكة الإنترنت ، سهّلت على الأشخاص التواصل مع بعضهم البعض ، مهما كانت المسافات بينهم ، وإيصال الرسائل إليهم في وقتٍ قصيرٍ جداً لا يزيد عن بضع ثوانٍ.

- سبّب انشغال كثير من الأشخاص بوسائل الاتصال الحديثة الانزواء والانطواء ، حيث إنّ مواقع التواصل الحديثة تشغل الشخص عن أسرته وأهل بيته وتلهيه عن أمور الحياة المهمّة ، ممّا يسبب الكثير من المشاكل العائلية .
- تشغل التلاميذ عن دراستهم ومستقبلهم ممّا يؤدي إلى إضعاف تحصيلهم العلمي وتراجع دراستهم.
- يستغل كثير من الشباب وسائل التواصل الحديثة للتكلم مع الفتيات واللقاء بهنّ، وتبادل الصور والأرقام الهاتفية ، ممّا يسبب علاقات مشبوهة وغير سليمة تؤدي إلى جرائم أخلاقية ومشاكل عشائرية.

- تنشر بعض مواقع التواصل الحديثة صوراً فاضحة تخدش الحياء ممّا يؤدي إلى انحراف الشباب عن المسار الصحيح.
- الإكثار من متابعة مواقع التواصل يشغل الإنسان عن عمله ودراسته .
- يسبّب إدمان استعمال الأجهزة لمتابعة وسائل الاتصال الحديثة الكثير من المشاكل الصحية في العظام ، خصوصاً في العمود الفقري والرقبة ؛ وذلك بسبب الانحناء على الأجهزة وقتاً طويلاً خلال اليوم.

يسبب الاستمرار في متابعة هذه الوسائل وإمضاء أوقاتٍ كبيرةٍ عليها ضعفٌ في البصر والحاجة إلى استخدام النظارات في أغلب الأوقات. تشغل مواقع التواصل والاتصال الكثير من الموظفين عن أداء عملهم ومهماتهم بالكفاءة المطلوبة ، وبالتالي تدني مستوى الإنتاج والعطاء .

إن الحد الفاصل بين إيجابية وسائل الاتصال الحديثة أو سلبيتها يتحدد وفقاً لطبيعة الاستعمال وإذا ما كان في الحدود الطبيعية أم إدماناً ، فالإدمان لا يقتصر على تعاطي مواد لها تأثير معين على الجسم ، وإنما هو حالة الاعتمادية وعدم الاستغناء عن شيء ما ، والشعور بالحاجة إلى المزيد لحصول الإشباع ، وترتب اضطرابات في السلوك.

إذا أردنا معرفة تأثير استخدام تقنيات الاتصال على السلوك الاجتماعي والعلاقات الأسرية فلا يمكننا إصدار حكم عام ، فالأمر يعتمد أساساً وبالدرجة الأولى على حجم الاستخدام ، وعدد الساعات التي ينفقها الشخص مستخدماً للموبايل أو لشبكة الإنترنت إذ أن استخدامه لأكثر من 38 ساعة أسبوعياً هو مؤشر الإدمان.

إن مدمن الإنترنت أو من يسرف في استخدامه غالباً ما يسيء هذا الاستخدام ، ويكون أكثر عرضة للانجراف في المواقع الإباحية ، وعلى أية حال فإنه يسعى لتأسيس حياة منفصلة له في هذا العالم الافتراضي يهرب فيها من واقعه كما هو حال "المدمن" بشكل عام ، وهذا يؤثر على واقعه ويجعله أكثر تعقيداً وبرودة ، ويفاقم مشكلاته الاجتماعية والأسرية ، وأخطر ما في الأمر هو أن وجود العالم الإلكتروني الممتع الذي يهرب إليه يفقده الرغبة في إحداث تغيير أو تحسين حياته الحقيقية فتزداد سوءاً كلما ازداد إدماناً.